النار الموقدة الميات من السنين ما تخيل العاده انطفاءها
فاذا انطفاءت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة
علموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم وكان كذلك وسبب
الازالة ملكهم وغزى بعضهم كل ممزق كما مر ومن تلك العجايب
ايضا عيون فهو مبتدا وسوغه وصفه بقوله للفرس بالضم
ويقال فارس ومنه حديث وخذ منهم فارس والروم وهم
امة عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق من الفراسه بالفتح
اي الشجاعه وكسرى من اجل ملوكهم غارت في الارض
حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كانت مبها
من كثرة المياه وسعتها ما تخيل العاده غيضها ولذا قيل
طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك وتسمى بحيرة ساوة
لبلد معروف بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا
وقيل موضع معروف بالشام فهل استفهام للتعجب من
حالهم او لتوبيخهم وتقريعهم كان لنيرانهم بها اي بتلك
المياه التي غارت اخماد لا بل لم يطفها الا سر وجود نبينا
صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل لهو وباطل ولذا
قال مولد عظيم بالجر بدل من المولد والرفع خبر مبتدا
محذوف كان اي صار على الدوام منه اي من اجله ومن
لابتدا الغاية في طالع الكفر اي في نحو النوم او الالهام الذي
يطلع به على عوائد الكفر وغايات اهل التريد
الموبذان والالهام سطيح السابقين انقاد يصح ان يراد
ان

ان المولد نفسه الطلع على كل ذي بصيرة على ان الفرس والكفا
يحل بهم وبال اي وخم عظيم عليهم اي على اهله الذين هم الفرس
بدليل السباق او اعم بدليل الواقع ووباء ويجوز قصره
وهو المرض الشديد وهما وفيهما الجناس اللاحق وهما كنايتا
عما اعتراهم بوجوده من اشرف ما كانوا عليه الى الزوال ومما حل
بهم من البوار والوبال والنكال فبسبب ما حصل بوجوده
صلى الله عليه وسلم في هذا الكون لهذه الامة من المزايا ولذي
العطايا اي لا باية ولا بهاته صلى الله عليه وسلم من الشرف الا
والتمييز الاظهر حق ان يقال في شان امه هنيا به لامنة
الفضل اي ثبت لها الفضل اي الكمال والشرف والعلو حال
كونه هنيا اي لا افة فيه ولا نكد فهو حال عند الاكثرين
موكده لعاملها الملتزم اضماره اذ لم يسمع الا كذلك وقال المبرد
انه مصدر كالعافيه واصل ذلك انهم اتوا بواعن المصدر
صفات كعايذا بك وهنياء لك قال بعض المغاربه وهي
موقوفه على السماع وقال غيره مقيس عند سيبويه يقال لكل
من لا نعم صفة وهنياء اسم فاعل من هنئ او هنؤ كشريف
من شرف وهو ما اتاك بلا مشقه الذي شرفت به حواء
ثم ددريها من امهاته الى امنة فان الولادة منسوبة
الى كل منهن لكنها اليهن بواسطة ولامنة بدونها فمن
ثم خصها من بينهن بذلك وزاد في مدحها بانها شرفت
بما شرفت به حواء ام البشر وزيادة عدم الواسطة فذكرها